

المبحث الثاني : استمرارية حركات التحرر

الكفاءة المستهدفة

كفاح الشعوب ضد الاستعمار كان طويلا فافتكاك الاستقلال لم يكن سهلا، تحصلت عليه بعد تضحيات كبيرة. في هذا المبحث سنتعرف على:

- نماذج من الكفاح من أجل التحرر من حيث الأساليب والخصائص. فمن آسيا سنركز على الهند الصينية والهند ومن إفريقيا سنتناول كل من الجزائر ومصر ومن أمريكا اللاتينية سندرس كوبا.
- ثم سنتعرف على أسلوب الاستعمار للبقاء في مستعمراته بوجه جديد (مجموعة دول: الكمنولث والفرنكوفونية)

تصميم الدرس

مقدمة

❖ تنوع في أساليب وخصائص التحرر.

❖ من كفاح التحرر إلى ترتيبات ما بعد الاستقلال.

اختبر مكتسباتك المعرفية

تأمل الصور التالية :



الصورة-2- الهند الصينية



الصورة-1- الهند



الصورة-4- الجزائر



الصورة-3- مصر



الصورة-6- كوبا

1. في أي فترة أخذت هذه الصور؟
2. من خلال ملاحظتك للصور ما هي أوجه الشبه وأوجه الاختلاف في العمل التحرري لكل دولة؟
3. أرسم سلما زمنيا لهذه الثورات يمثل بدايتها ونهايتها مع التعليق.

تعرفنا في الدرس السابق على العوامل التي عجلت بانتهاء الإمبراطوريات الاستعمارية، ومن بين هذه العوامل نشاط الحركات التحررية، التي اتخذت مختلف الأساليب لطرد المستعمر، وفي موضوعنا هذا سنحاول دراسة تنوع هذه الأساليب والخصائص مركزين على مجموعة من هذه الحركات في مختلف القارات.

تنوع في أساليب وخصائص التحرر.

خصائص التحرر:

أخذت الحركات التحررية في مختلف أنحاء العالم تعمل وفق فلسفات وإيديولوجيات معينة، وكذلك وفق ظروف وأوضاع كانت تعيشها، تتحكم فيها عاداتها وتقاليدها إلا أن هناك خصائص عديدة قربتها من بعضها البعض أهمها:

1. الشمولية في مبدأ التحرر: بعد الحرب العالمية الثانية هبت كل الشعوب ضد دول الاستعمار وخاصة تلك التي تعرضت للدمار من جراء الحرب العالمية الثانية، وما يميز الحركات التحررية، أنها هبت في فترة واحدة، لكن اختلفت طريقة المواجهة، مما أدى إلى اختلاف في توقيت استقلالها، وهي على شكل موجة انطلقت من آسيا في أواخر الأربعينات، لتمر بالوطن العربي في الخمسينات، عدا الجزائر وتنتهي في إفريقيا في الستينات. (انظر الخريطة-1- صفحة:9)

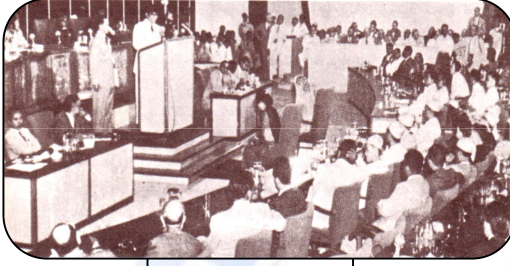


الإصرار على التحرر رغم المجازر

2. الإصرار إن إصرار هذه الشعوب على الاستقلال كان قويا وعنيفا لدرجة أن الاستعمار عجز في كل محاولاته الاغرائية، لكونها اصطدمت بتنكر لوعوده بعد الحرب الأولى، فكانت بمثابة

درس أفقده كل ثقة، وكذلك فشله لما لجأ إلى التهريب عن طريق

المجازر والقتل العشوائي. فبمثل ما كان إصرار العدو على التمسك بمستعمراته، كانت شعوبها مصرة على الاستقلال، متخذة في ذلك أساليب سياسية مرة أو عسكرية.



مؤتمر باندونغ

3. التضامن حقق التضامن

بين هذه الدول دورا بارزا في مواجهة الاستعمار، فعدة دول نالت استقلالها مبكرا،

ثم سرعان ما تحولت إلى دول

مساندة للحركات التحررية، ماديًا، ومعنويًا، ثم تطور هذا التضامن ليترجم فعليًا في مؤتمر باندونغ لمواجهة الاستعمار الجديد الذي أفرزته الحرب الباردة.

الوثيقة-1-

"...فالقوة السياسية لأي تنظيم تتبع في الأساس من العمل الوطني المشترك الذي يخدم المصلحة العليا للوطن. والمذهب السياسي ما هو إلا تجسيد للعمل الوطني. وهذا العمل يركز بطبيعة الحال على المذهب السياسي وذلك لتمكين القادة الوطنيين من تعبئة الجماهير وتوجيه طاقات الأفراد المناضلين نحو الأعمال المفيدة للأمة ككل والهادفة إلى تحقيق حياة أفضل وتلاحما وطنيا قويا.

ولهذا ارتكز قادة جميع الثورات على مذاهب سياسية لخدمة وطنهم وتحرير بلدانهم من الفساد والانحلال السياسي وحماية تراثهم الوطني وشخصيتهم الوطنية من الذوبان والاندثار.

د.عمار بوحوش-خصائص الثورة الجزائرية مقارنة بالثورات الكبرى في القرن العشرين-

هذه الوثيقة يوضح بأن لكل حركة تحريرية منهجا وأسلوبا في تحريك جماهيرها وهذه نماذج لبعض الحركات التحريرية :

الاستعمار الأوروبي في آسيا

1- **الهند الصينية- والهند** : تعرضت هذه المنطقة الآسيوية لاستعمار استيطاني لفترة تصل أو تزيد عن القرن، حيث بدأ التواجد الأوروبي في المنطقة عن طريق توغل الشركات التجارية منذ القرن (15م).

- فالهند الصينية خضعت للاستعمار الفرنسي رسميا منذ سنة 1858، أما الهند فقد تم إلحاقها إلى التاج البريطاني منذ سنة 1877.

- كلاهما تعرض لنفس الممارسات الإجرامية الاستعمارية كبقية الشعوب المحتلة من تقتيل واستغلال.

- جُرّت كل من الهند الصينية والهند إلى الحرب العالمية الأولى دون أن تتال حقوقها في تقرير المصير، فاختارت النضال سياسيا والمقاومة من أجل تحقيق استقلالها فكان ذلك سببا في ظهور الأحزاب الوطنية التي كانت في بدايتها تنتهج الأسلوب السياسي.

1 - **لهند الصينية** : تأثرت المنطقة بالأفكار الشيوعية التي عمت آسيا بعد انتصار الثورة الشيوعية في روسيا 1917 التي أطاحت بالحكم الإقطاعي القيصري وانتقال الحكم إلى طبقة



1- العمال (حزب البولشفيك) هذه الأفكار سرعان ما وجدت طريقها إلى الصين والفيتنام، إذ تآلف سنة 1927 الحزب الوطني الفيتنامي الذي انتهج الإيديولوجية الشيوعية. وفي ماي 1941 تأسس (حزب الفيتمينه¹) بزعامة (هوشي مينه²) الذي قاد الثورة المسلحة ضد



جرى الجنود الفرنسيين فى الفيتنام

¹ - الفيتمينه: (جبهة استقلال الفيتنام) حزب شيوعي أسسه هوشي منه التف حوله الشعب الفيتنامي وحارب فرنسا إلى غاية الاستقلال.

² هوشي مينه: (Hô Chi Minh) (1890-1969) ولد في منطقة آنام، رجل دولة فيتنامي، رئيس جمهورية الفيتنام الشعبية. مؤسس الحزب الشيوعي، لعب دورا رئيسيا في الثورة ضد فرنسا. زاول مهنة التدريس في مدرسة حرة سنة 1911. ثم أصبح طباحا في سفينة فرنسية، ثم عاملا في لندن وباريس. بعد الحرب العالمية الأولى انطلق في السياسة حيث انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي (1920) تنقل ما بين الاتحاد السوفياتي والصين (1923-1924) وفي الصين يؤسس حركة ثورية فيتنامية في المنفى، في سنة 1930 يعود لتأسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي. وفي سنة 1938 يعين مستشارا للقوات المسلحة الصينية. ولما احتلت اليابان الفيتنام سنة 1941 اتصل بمسيري الحزب الشيوعي الفيتنامي وشارك في تأسيس حركة ثورية جديدة وهي (الفيتمينه) -جبهة استقلال الفيتنام- لتحرير الفيتنام من اليابانيين والفرنسيين، وفي أوت 1945، بعد استسلام اليابان يعلن عن تأسيس حكومة وطنية في هانوي (عاصمة الشمال)، لتتطلق بعدها المواجهة ضد فرنسا.

الاحتلال الفرنسي منذ 19 ديسمبر 1946، ودامت 8 سنوات إلى غاية 1954. وتحت تأثير المقاومة دفعت بفرنسا إلى الاعتراف بحكومة باوديه¹ في 9 مارس 1949 (عاصمتها سايجون) في الجنوب هدفها مواجهة الحكومة الوطنية التي أسسها هوشي منه في 7 سبتمبر 1945 (عاصمتها هانوي) في الشمال



دائرة عرض 17° التي تقسم الفيتنام بين الشمال والجنوب

وبالتالي إثارة الفتنة بين الشعب الواحد.

وفي مطلع سنة 1950 اعترف كل من الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية بحكومة هوشي مينه، وفي المقابل اعترفت الولايات المتحدة، بريطانيا وأستراليا بحكومة باوداي الموالية للإستعمار الفرنسي، ومن هنا أصبحت الحرب

¹ - باوداي: (Bao Dai) (1913-1997) آخر أباطرة الفيتنام تولى العرش بعد وفات أبيه سنة 1926 واصل تكوينه في فرنسا، ثم عاد ليحكم فعليا ابتداء من 1932 تحداً للحماية الفرنسية، وفي ظل الوجود الياباني خلال الحرب الثانية، إلى أن أسس حزب الفيتمينه بزعامة هوشي منه حكومة وطنية سنة 1945 وعين في الحكومة الشيوعية الجديدة مستشارا، اتجه باوداي بعدها إلى هونغ كونغ ثم إلى فرنسا ليعود سنة 1949 إلى الفيتنام وتجعله فرنسا رئيسا على الفيتنام لمواجهة حكومة هوشي منه، بعد حرب الهند الصينية (1946-1954)، وتقسيم الفيتنام في دائرة العرض 17° وفق قرارات مؤتمر جنيف 20 جويلية 1954 بقي باوداي رئيسا لفيتنام الجنوبية إلى أن استولى وزيره الأول (ديام) على الحكم سنة 1955 وبنشأ نظاما دكتاتوريا مدعما من طرف الولايات المتحدة. بعدها ينسحب (باوداي) لفرنسا.

التحريرية ذات بعد ايدولوجي شيوعي يغذيه المعسكر الشرقي عن طريق الصين، وفرنسا تلقت الدعم والمساندة من طرف الحلف الأطلسي

منذ 17 سبتمبر 1952 وهو يمثل المعسكر الغربي خوفا من انتصار الشيوعية في المنطقة بعد أن انتصرت في الصين منذ 1949. وفي 7 مارس 1954 قام المقاومون بهجوم كاسح على أكبر قاعدة عسكرية فرنسية في (هضبة ديان بيان فو) تسببت في هزيمة فرنسا والدخول في تفاوض مع الفيتنامية. فانعقد لذلك مؤتمر دولي في جنيف (20 جويلية 1954) جمع دول الهند الصينية (فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية واللاوس وكمبوديا) والدول الشيوعية (الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي) والدول الغربية (فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا) ومن القرارات التي خرج بها المؤتمر:

- تحديد دائرة العرض 17° الحد الفاصل بين القسم الشمالي والقسم الجنوبي

- إجراء استفتاء على الوحدة بعد عامين من توقيع الاتفاق تحت إشراف دولي



استسلام الجيوش الفرنسية
في ديان بيان فو

- على أن لا يتلقى الطرفان أي مساعدة عسكرية أو إقامة القواعد أو المشاركة في الأحلاف العسكرية.



مؤتمر جنيف

تباينت ردود الأفعال من هذه الاتفاقية، فالاتحاد السوفياتي والصين الشعبية أيدت الاتفاقية واعتبرتها انتصارا للشيوعية في المنطقة، أما الولايات المتحدة فقد

رفضت التوقيع، واعتبرت ذلك اعترافا

بالشيوعية، خاصة وان للفيتمينه شعبية واسعة، لذلك فهي

رفضت الاتفاقية بل سعت لإفشال ما جاء فيها، لتُدخل المنطقة في حرب أشد وأخطر تقودها الولايات المتحدة في الجنوب ومساندة ودعم مباشر من طرف الاتحاد السوفياتي في الشمال.

2- **الهند:** يعد قانون 1919 مخيب لآمال الشعب الهندي الذي وعدته السلطة الاستعمارية البريطانية بمنحه الحكم الذاتي سنة 1917. منذ هذا التاريخ دخلت الهند في كفاح مرير ضد الاستعمار البريطاني تقوده أحزاب وطنية على رأسها حزبان رئيسيان هما: **حزب المؤتمر الهندي الوطني**¹ و**حزب الرابطة الإسلامية الهندية** ويضم المسلمين الهنود بعد انفصالهم من حزب المؤتمر وقد عملت بريطانيا على إثارة الفتنة بين

¹ -حزب المؤتمر الهندي: أقدم حزب سياسي في الهند، يعود تأسيسه إلى سنة 1885 أشترك في تأسيسه جماعة من الهنود والانجليز حيث كان في البداية عبارة عن جمعية ثم بدأ الحزب يتطور ليتحول إلى حزب سياسي وطني يميل إلى الحرية والاستقلال منذ 1905، خاض حربا سلمية ضد المستعمر إلى أن نالت الهند استقلالها.

المسلمين والهندوس كلما شعرت بخطر يهددها. في سنة 1920 برز المهاتما غاندي¹ كشخصية

وطنية تزعم الكفاح من أجل الاستقلال إلا أنه اتبع أسلوب مقاومة جديدة على المنطقة تعتمد أساسا على العصيان المدني السلمي وهي فلسفة جديدة اعتمدها غاندي

- 1- أساليب الاحتجاج والإقناع باستخدام اللاعنف (مثل التظاهر والمسيرات السلمية وتوزيع النشرات ووضع ألوان معينة ...)
- 2- أساليب اللاتعاون (وتعني رفض التعاون مثل الإضرابات والمقاطعة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمؤسسات الدولة.....)

¹ - كرمشاند غاندي: (1969-1948)، رجل قانون وسياسة هندي لقب ب(المهااتما) وتعني صاحب النفس العظيمة أو القديس تابع دراسته في بريطانيا سنة 1888 مارس مهنة المحاماة ، ثم استقر في ناتال بجنوب إفريقيا سنة 1993 وفيها مارس مهنته وفيها أصبح من أكبر المدافعين عن الهنود المقيمين فيها من الانجليز وفيها مارس فلسفته في المقاومة وهي المقاومة السلمية . بقي في جنوب إفريقيا 22 سنة، قام خلالها بعدة نشاطات من بينها:

- إعادة الثقة إلى أبناء الجالية الهندية المهاجرة وتخليصهم من عقد الخوف والنقص ورفع مستواهم الأخلاقي.
- إنشاء صحيفة " الرأي الهندي " التي دعا عبرها إلى فلسفة اللاعنف.
- تأسيس حزب " المؤتمر الهندي لتتال " ليدافع عنه عن حقوق العمال الهنود.
- محاربة قانون كان يحرم الهنود من حق التصويت.
- تغيير ما كان يعرف بـ "المرسوم الآسيوي" الذي يفرض على الهنود تسجيل أنفسهم في سجلات خاصة.
- ثني الحكومة البريطانية عن عزمها تحديد الهجرة الهندية إلى جنوب أفريقيا.
- مكافحة قانون إلغاء عقود الزواج غير المسيحية.

في سنة 1915 عاد إلى الهند لتبدأ المواجهة بينه وبين بريطانيا الاستعمارية، رغم سياسته السلمية إلا انه تعرض للاعتقال والتعسف عدة مرات كما تحدى الاستعمار بمقاومته السلمية حيث خطط للعصيان المدني والمسيرات السلمية إلى أن نالت الهند استقلالها في سنة. قتل غاندي سنة 1948 على يد متعصب هندوسي من الرافضين إلى فكرة الوحدة بين الهندوس والمسلمين

3- أساليب التدخل السلمي (تعطيل الأعمال العادية والاعتصام في المكاتب الإدارية وإنشاء مؤسسات وحكومة موازية....).



مسيرة الملح 1931 من التحديات التي قادها غاندي ضد الانجليز.



غاندي أصبحت له شعبية كبرى، قديس في نظر عامة الشعب وأبو الهند لكفاحه من أجل تحرير الهند.

الوثيقة-2-

من أقوال غاندي

"...إن اللاعنف هو أعظم قوة متوفرة للبشرية. إنها أقوى من أقوى سلاح دمار تم تصميمه ببراعة الإنسان."

"...إن حرمان شخص من حريته الطبيعية وإنكاره أسباب الراحة العادية هو أسوأ من تجويع الجسد؛ إذ أن ذلك هو تجويع للروح القاطنة في الجسد."

"...يمكنك أن تقيدني، يمكنك أن تعذبني، يمكنك حتى أن تقوم بتدمير هذا الجسد، ولكنك لن تتجح أبدا في احتجاز ذهني."

من أهداف الحركات التي قامت في الهند للمناهضة ضد بريطانيا :
- المطالبة بالاستقلال منذ سنة 1918 بعد الحرب العالمية الأولى لكن بريطانيا منحت استقلالاً ذاتياً (صوري) وهو الذي أثار الشعب الهندي، فقاد غاندي عصياناً مدنياً سنة 1922، واشتد الاحتجاج ليتحول إلى مواجهة بين الإنجليز والهنود فتدخل غاندي لإيقاف هذه المواجهة.

- مسيرة الملح الاحتجاجية وهي وسيلة لزعزعة الاقتصاد البريطاني في الهند. إذ كان الملح من الثروات التي تحتكرها الشركات البريطانية منذ الاحتلال يمنع على السكان استغلاله. فقاد غاندي مسيرة نحو البحر حيث يستخرج الملح سنة 1931 سميت بمسيرة الملح وكان تحد كبير للسلطات الاستعمارية أجبرتها على توقيع "معاهدة دلهي".



مسيرة الملح 1931

- عند اندلاع الحرب العالمية الثانية أطلقت بريطانيا دعوة لإشراك الهند في حربها، لكن الشعب الهندي رفض المشاركة لكن إصرار بريطانيا على دعوتها خاصة وأنها تمكنت من إقناع العديد

من الزعماء السياسيين الشيء الذي دفع بغاندي إلى إعلان العصيان المدني سنة 1941، حاولت بريطانيا الدخول في مفاوضات مع غاندي لإقناعه فهي في حاجة إلى دعم الشعب الهندي لها في هذه

الحرب للوقوف في وجه اليابان التي أصبحت تشكل خطرا حقيقيا في المنطقة. وفي سنة 1943 قبل غاندي مشاركة الهند في الحرب مقابل الاعتراف بالاستقلال فكان له ذلك.

- في سنة 1942 وجه خطابا إلى الانجليز يطالبهم فيه مغادرة الهند. هذا الخطاب أيدته الشعب مما دفع ببريطانيا إلى انتهاج سياسة الاعتقالات من بينهم غاندي الذي بقي مسجوناً إلى غاية 1944.



- استقلال الهند وتقسيمها :



ملتقى نيودلهي 1947 لتحضير استقلال الهند وتقسيمها
إلى الاتحاد الهندي (يمثلها نهرو-1-) وباكستان
(يمثلها علي جناح-3-) وبينهما اللورد مونتباتن-2-
نائب الملك ممثل التاج البريطاني

عرفت الصراعات
الداخلية التي كانت
تغذيها بريطانيا بين
الهندوس والمسلمين،
لتكريس مخطط
الانفصال بين الطرفين،
وتحمس لها حزب
الرابطة الإسلامية بقيادة

محمد علي جناح منذ 1940، حيث طالب بتأسيس جمهورية إسلامية
منفصلة عن الهند. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وازدادت
الاضطرابات الانفصالية من جهة والاستقلالية عن بريطانيا من جهة
أخرى، فأيدت هذه الأخيرة التقسيم والاستقلال وكان ذلك في 16 أوت
1947. حيث قسمت الإمبراطورية الهندية بين (باكستان الشرقية-
بنغلاديش- والغربية (كشمير) وهما يمثلان القسم المسلم تحت حكم علي
جناح) والباقي يمثل الاتحاد الهندي.



خريطة تمثل تقسيم الهند سنة 1947

الحركات التحررية في شمال إفريقيا

الجزائر - ومصر: بلدان عربيان ينتميان إلى القارة الإفريقية اختلفا في أسلوب الكفاح والوصول إلى التحرر، لكنهما تشابها في الإصرار على الاستقلال، والدور الذي لعبته في تحرير الشعوب على المستوى القاري والعالمي.

فما هي خصائص التحرر لكلا البلدين؟

1-خصائص الثورة الجزائرية:

استنتج خصائص الثورة الجزائرية من خلال مطالعتك لهذا النص:

ثورة متحضرة في محتواها وعصرية في توجهاتها وإنسانية في سلوكها، ومدرسة لحرية التعبير والمشاركة في ممارستها السياسية. هدف الثورة لم يكن فقط تعميق وتدعيم إجماع وطني فعال ضد الاستعمار الفرنسي، بل كانت كذلك تعمل على محاربة سياسة القهر والإجبار التي حاول الاستعمار الفرنسي غرسها في الشعب الجزائري. فالثورة الجزائرية عمقت في الشعب الجزائري تعاليم رفض الممارسات القهرية والاضطهاد والهيمنة. ومن التعاليم الحضارية والإنسانية لثورة نوفمبر، أن تعليم وتكوين المحاربين ينطلق من محاربة الاستعمار الفرنسي والسلطة الفرنسية وليس فرنسا كشعب أو أمة. وأكثر من ذلك أن أهداف الثورة الجزائرية ميدانيا كانت تتماشى مع أفكار وقيم ومبادئ إنسانية كثيرا ما يرددها ويتظاهر بها الفرنسيون بحكم مرجعية فرنسا الفلسفية والتاريخية والمتمثلة في الثورة الفرنسية ومبادئها الليبرالية، التحررية والإنسانية.

د.إسماعيل ديش - السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه

الثورة الجزائرية (1954-1962) -ص.21.

تعد الثورة الجزائرية من أهم ثورات القرن الـ 20 قدمت تضحيات جسام من أجل استرجاع استقلالها الذي أخذ بالقوة من طرف استعمار استيطاني فرنسي تجذّر في الجزائر لمدة قرن و 32 .

ولعل ما يميز الثورة الجزائرية عن غيرها من الثورات هو كونها :

- ثورة جماهيرية شعبية ليس لها زعامات كبقية ثورات عصرها تحكمها قيادة جماعية مسؤولة.

- ثورة أساسها العقيدة الإسلامية فهي محركة الثورات الشعبية الأولى وموحدة الشعب الجزائري ومفجرة الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954.
- ثورة قادها شعب ثائر عملت فرنسا على ترسيخ الجهل والامية فيه إلا أنه برهن على التحدي والصمود وإرادة التضحية دون استسلام وهو ما أربع العدو حيث ما تواجد(في القرى والمدن)
- ثورة ذات بعد اجتماعي اقتصادي وثقافي حيث وضعت الثورة أسس تغيير المفاهيم التي رسخها الاستعمار في المجتمع الجزائري.
- كان لها صدى في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من حيث التأييد والمساندة كحركة تحررية تبنتها منظمة -الافرو آسيوي- الذي انبثقت عنها مجموعة حركة عدم الانحياز منذ مؤتمر باندونغ (1955).

ما هي وسائل الثورة ؟

لقد كانت ثورة عنيفة لم تكن الهدنة مطروحة من كلا الطرفين فالاستعمار يعتبر أي هدنة معناه تشجيع الشعب الجزائري وكل المستعمرات على التمرد لذلك واجهها بعنف شديد. أما من الجانب الجزائري فان الهدنة معناه نهاية ثورة وإيقاع الشعب الجزائري في مصير مجهول قد لا يختلف عن مجزرة 8 ماي 1945 ففرنسا معروفة بمجازرها في حق الشعب الجزائري.

فرنسا دولة قوية لا يمكن هزمها إلا إذا استعملت كل وسائل المواجهة
بتنسيق دقيق لتجنب فشل الثورة ومن هذه الوسائل :

- الكفاح المسلح هي الوسيلة التي أكدت للاستعمار أن المقاومات السياسية قد انتهت.
 - الكفاح السياسي وهدفه التعبئة والتوعية لإعداد الشعب على الكفاح.
 - مقاومة شعبية عن طريق التنظيمات الجماهيرية المهنية والطلابية والثقافية والتجارية...
 - كفاح دبلوماسي مهمته التعريف بالثورة الجزائرية خارج التراب الجزائري لكسب التأييد العالمي.
- بالفعل هذه الوسائل كلها حاصرت فرنسا في كل مكان في الداخل والخارج وظنت أنها إذا تخلصت من مستعمراتها ستوجه كل قواها إلى القضاء على الثورة.

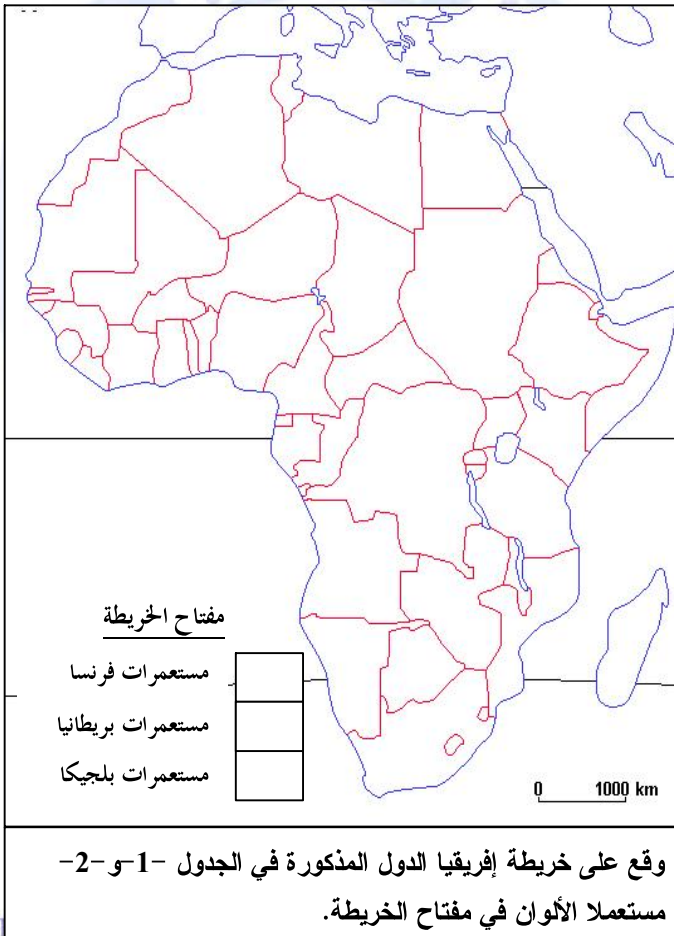
الدول الإفريقية التي نالت استقلالها خلالها الثورة الجزائرية :

الجدول(1)

المستعمرات الفرنسية			
الدولة	تاريخ الاستقلال	الدولة	تاريخ الاستقلال
المغرب الأقصى	2 مارس 1956	بوركينافاسو	5 أوت 1960
تونس	20 مارس 1956	ساحل العاج	07 أوت 1960
غينيا	2 أكتوبر 1958	تنشاد	11 أوت 1960
الكامرون	1 جانفي 1960	إفريقيا الوسطى	13 أوت 1960
السنغال	4 أبريل 1960	الكونغو	15 أوت 1960
طوغو	27 أبريل 1960	الغابون	17 أوت 1960
مدغشقر	26 جوان 1960	مالي	22 سبتمبر 1960
بنين	1 أوت 1960	موريتانيا	28 نوفمبر 1960
النيجر	3 أوت 1960		

الجدول (2)

المستعمرات البلجيكية		المستعمرات البريطانية	
الدولة	تاريخ الاستقلال	الدولة	تاريخ الاستقلال
غانا	6 مارس 1957	الزائير	30 جوان 1960
نيجيريا	1 أكتوبر 1960	رواندا	1 جويلية 1962
سيراليون	27 أبريل 1961	بوروندي	1 جويلية 1962
تنزانيا	9 ديسمبر 1961		



2- خصائص الثورة المصرية : ثورة 23 يوليو 1952،

جاءت الثورة المصرية لتغير أول نظام ملكي في الوطن العربي لكونها ثارت على نظام حكم تسلطي يخدم الاستعمار أكثر مما يخدم الشعب المصري، فقد استأثر بنظام الحكم واقتصاده واستغل نفوذه في توجيه النظام الملكي للحفاظ على وجوده في مصر منذ فرض الحماية سنة 1882 مع أنه أعلن عن استقلال مصر في 28 فيفري 1922 من جهة أخرى. ولعل ما يميز الثورة المصرية :



جماعة الضباط الأحرار الذين قادوا
الثورة المصرية 1952

- أنها ثورة على نظام تسبب في ترسيخ الفقر والجهل والأمية في المجتمع المصري.
- فترة عم فيها الفساد والفضى، وعدم الاستقرار السياسي وتدخل النفوذ الانجليزي، الذي كان له الدور الرئيسي، لذلك كان التحرك لتغيير الأوضاع مزدوج فهو ضد النظام من جهة وضد الوجود الانجليزي من جهة أخرى.

- سقوط النظام الملكي والغير المنتظر أحدث هزة كبرى في المنطقة، ولعب دور المحفز للعديد من الحركات التحررية



القاهرة 1952
ثورة يوليو

العربية.

- ثورة قادها نخبة من الضباط الوطنيين، بالنيابة عن الشعب، أكسبها التأييد الشعبي وفور الإعلان عن هذه الثورة حتى عمت المظاهرات الشعبية المطلقة تعبيراً عن الفرحة والتأييد العفوي.

كان من وسائلها :

- حركة انقلاب ثورية قام بها ضباط الجيش من أبناء طبقة الفلاحين، قادوا الثورة بطريقة سلمية على النظام القائم بسرية، فاجأت الشعب بعد نجاحها وحتى لا تثير رد فعل الاستعمار الانجليزي نظرا لنفوذه الكبير في سياسة البلاد. قام الضباط الثوريون بتنصيب



جريدة الأهرام المصرية تعلن عن حركة الجيش السلمية إشارة إلى الثورة التي قام بها الضباط الأحرار

أحمد فؤاد ملكا على مصر مكان أبيه المخلوع (الملك فاروق) يوم الانقلاب الثوري (السبت 26 جويلية 1952). بعدها أعلن عن إلغاء دستور 1923 الذي وضعته بريطانيا للنظام المصري ثم أعلن عن قيام الجمهورية في 18 جوان 1953 برئاسة اللواء محمد نجيب، وحل الأحزاب السياسية.

- ثم تطورت الوسائل لتوجه إلى الاستعمار الانجليزي وذلك عن طريق العمل السياسي من جهة ومساندة العمليات الفدائية بطريقة غير



مباشرة ضد المراكز العسكرية البريطانية في قناة السويس، من جهة أخرى، والهدف هو إجبارها على الانسحاب عسكريا من المنطقة بعد أن فقدت نفوذها السياسي. فاضطرت بريطانيا إلى الدخول في مفاوضات مع مصر انتهت باتفاق 19 أكتوبر 1954 الذي تم بموجبها إلغاء معاهدة

1936 التي فرضت على مصر قبل الحرب العالمية الثانية، وكذلك تخفيض مدة التواجد الانجليزي في قناة السويس إلى 7 سنوات عوض 20 سنة كما كان في المعاهدة الملغاة.

- **المواجهة السياسية للمخططات الاستعمارية** بما فيها الصهيونية في المنطقة، والدور الواضح لمصر من خلال نشاطاتها ضمن منظمة الدول الأفرو-آسيوي إلى غاية انعقاد مؤتمرها بباندونغ 1955. هذه السياسة جعل الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة تفرض حصارا اقتصاديا على مصر من بينها امتناع البنوك الدولية عن تمويل المشاريع الكبرى في مصر (سد أسوان).

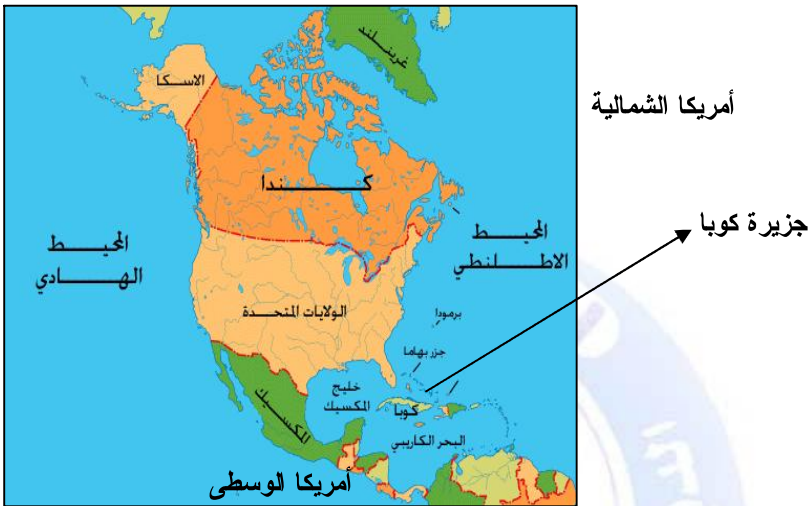


العدوان الثلاثي على مصر

- استرجاع الثروات والممتلكات الوطنية عن طريق التأميم. فالحصار الذي فرضته الدول الغربية دفع جمال عبد الناصر إلى الإعلان عن تأميم قناة السويس (26 جويلية 1956).

- سياسة المواجهة عرضت مصر إلى عدوان ثلاثي (29 أكتوبر 1956) من طرف بريطانيا وفرنسا والصهاينة.

الحركة التحررية في أمريكا اللاتينية



كثيرا ما توصف أمريكا اللاتينية بالقاعدة الخفية للولايات المتحدة، فمذ أن تحررت من الإسبان والبرتغال في أواخر القرن 19 والولايات المتحدة تعمل على الانفراد بالقارة فـ"مبدأ مونرو" الصادر سنة 1823، يقضي باستبعاد أي تدخل دولي في شؤون المنطقة وللحفاظ على سيطرتها الاقتصادية والسياسية على المنطقة أنشأت أنظمة دكتاتورية عسكرية تحكم شعوبها بالحديد والنار لخدمة مصالح الولايات المتحدة ومن بين الدول التي انتفضت على هذا الوضع كوبا.

تقع جزيرة كوبا في منطقة إستراتيجية حساسة قريبة من الولايات المتحدة تبعد عن فلوريدا بـ (180 كلم) (انظر الخريطة التالية)



الموقع والأبعاد لجزيرة كوبا



الدكتاتور فولجينسيو
باتيستا

أما سياسيا فتقع ضمن دائرة النفوذ الأمريكي كبقية دول أمريكا اللاتينية مر عليها عدة دكتاتوريين عسكريين آخرهم الدكتاتور باتيستا منذ 1933 ثم نصب رسميا 1952، حكم بلاده بالقوة إلى غاية 31 ديسمبر 1958 حيث اطيح بحكمه بعد ثورة عنيفة قادها فيدال كاسترو ومساعدته الثوري تشي غيفارا.

الثورة الكوبية

- انقلاب ثوري قاده فيدال كاسترو ضد نظام دكتاتوري وضعته الولايات المتحدة لحماية مصالحها.



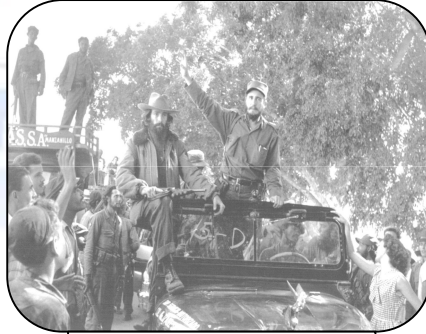
زعيم الثورة الكوبية فيدال كاسترو وبين
أتباعه الثوار في جبال سيرا مايسترا

- كانت ثورة شعبية بدأت
بمجموعة قليلة من الثوار
اصطحبت فيدال كاسترو
من المكسيك في 2
ديسمبر 1956 حيث كان
لاجئاً فيها واتخذوا من جبال
سييرا مايسترا منطلقاً



فيدال كاسترو وتشبي غيفارا

لأعمالهم الثورية. ثم سرعان ما
أصبحت له شعبية، حيث تمكن من
تحريك الشعب في القرى والأرياف
التي كانت الأكثر تضرراً من
سياسة باتيستا. وفي 26 جويلية



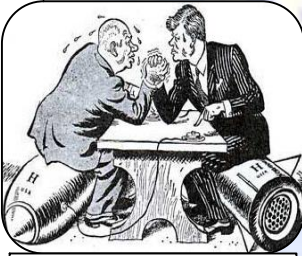
استقبال شعبي لفيدال كاسترو
ورجاله في العاصمة هافانا

1959 دخل العاصمة (هافانا)
في أجواء إضراب عام شل
العاصمة. وبذلك سقط النظام
الدكتاتوري.



الفرقة الكوبية التي جندتها الولايات المتحدة، يُلقى عليها القبض عند محاولتها النزول في خليج الخنازير

- بعد إسقاط النظام
الدكتاتوري بدأت مواجهة
الامبريالية الأمريكية، التي
سارعت إلى فرض حصار
اقتصادي شديد على الحكومة
الوطنية الناشئة قصد إفشالها، كما
حاولت في العديد من المرات
ضرب الحكومة الوطنية من



إظهار القوة والتهديد بين



حصار جوي وبحري فرض على
كوبا منذ 22 أكتوبر 1962

الداخل (محاولات الانقلاب، واغتيال كاسترو والإنزال الفاشل في خليج
الخنازير وغيرها) وهذا حتى لا تمتد هذه الثورة إلى باقي مناطق نفوذها
في القارة الجنوبية.

- تحول الثورة الوطنية إلى ثورة إيديولوجية، حيث تقربت من الاتحاد
السوفيياتي لفك الحصار المفروض عليها حيث أقامت كوبا علاقات
ديبلوماسية مع موسكو في 8 ماي 1961 وفي ديسمبر من

نفس السنة أعلنت كوبا تحولها إلى النظام الشيوعي الماركسي وانضمامها الرسمي إلى الاتحاد السوفياتي. هذا التحول فتح المنطقة الكاريبية على الحرب الباردة. انتهزت روسيا هذا التقرب لإقامة منصات لصواريخ نووية في كوبا، وهذا نظرا لموقع كوبا الاستراتيجي



نيكيتا خروتشوف وفيدال استرو
وتحول كوبا إلى النظام الشيوعي.

من ولاية فلوريدا الأمريكية جنوبا. وفي أكتوبر 1962، اكتشفت هذه المراكز فكاد

العالم ينزلق إلى حرب نووية. حيث فرض على كوبا حصارا عسكريا سياسيا واقتصاديا 22 أكتوبر 1962 كما

هددت أمريكا الاتحاد السوفياتي بالحرب إن لم تنزع صواريخها من كوبا. وأصبحت كل الشعوب بما فيها المعسكرين يعيشون في رعب حقيقي.



نيكيتا خروتشوف (رئيس الاتحاد
السوفياتي) وجون كينيدي
(رئيس الولايات المتحدة) اللذان
اتفقا على إنهاء الأزمة

تدخلت كل المنظمات الدولية لفك هذا النزاع الخطير (الأمم المتحدة، حركة عدم الانحياز وغيرها) وفي 28 أكتوبر 1962 قبل خروتشوف نزع الصواريخ مقابل فك

الحصار والتعهد بعدم الاعتداء على كوبا، ونزع الصواريخ النووية الأمريكية من تركيا وبذلك انتهت الأزمة.

خصائص الثورة ووسائلها :

- من خلال ما تقدم يمكن استنتاج خصائص الثورة الكوبية :
- ثورة انقلابية على نظام دكتاتوري عميل للولايات المتحدة.
- مواجهة الامبريالية الأمريكية ومحاولة نشر الفكر الثوري في كامل المنطقة وقد ساهم في ذلك تشي غيفارا دورا هاما (من بوليفيا).
- دعم شعبي كامل للزعيم فيدال كاسترو، هذا الدعم افشل كل محاولات الولايات المتحدة للإطاحة بالحكومة الوطنية الموحدة.
- جر الاتحاد السوفياتي إلى المنطقة حتى تتمكن كوبا من فك الحصار وتحويل الصراع من صراع إقليمي إلى صراع دولي.
- نجاح الفكر الشيوعي في المنطقة كوسيلة لمواجهة الامبريالية والنفوذ الأمريكي.
- استعملت الثورة الكفاح المسلح منذ البداية كوسيلة ضد الدكتاتورية وضد المحاولات الأمريكية.

ما هي ايجابيات وسلبيات هذه الأزمة على العلاقات بين

من كفاح التحرر إلى ترتيبات ما بعد الاستقلال

لم يكن خروج الاستعمار سهلا أو بمحض إرادته، بل بعد تضحيات جسيمة، كان الاستعمار خلالها، يقوم بالتقتيل والإغراء والتخويف من المستقبل في نفس الوقت، ومع ذلك إصرار الشعوب على التحرر كان أقوى.

في رأيك عزيزي الطالب، هل خرج الاستعمار حقيقة من المنطقة نهائيا واستتب الأمن في كل الدول التي نالت استقلالها؟

لم يخرج المستعمر من إمبراطورياته إلا بقوة السلاح، ولولا ضعفه بعد الحرب العالمية الثانية، لواجه الشعوب بكل ما يملك، لذلك فالاستعمار خرج مهزوما عسكريا لكنه وضع ترتيبات محكمة للبقاء سياسيا ثم من خلالها يسيطر اقتصاديا وبها يعوض العسكري بالمدني وهذا ما يسمى بالاستعمار الجديد.

لكن ما هي الدوافع التي جعلت الاستعمار يتمسك بمستعمراته رغم انهزامه عسكريا؟

في الواقع هناك عدة دوافع من بينها :

1- فقدان مكانتهم بعد الحرب العالمية الثانية وحل محلها كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اللذان دخلا في صراع

(الحرب الباردة) من أجل ارث مستعمراتهم، هذا دفعهم إلى وضع ترتيبات تحمي مصالحهم في المناطق التي كانوا فيها.

2- **عدم التخلي عن الثروات** التي تعد أساس اقتصادهم، لذلك اتفقوا ضمناً على أن يجمعوا مستعمراتهم في تجمعات مثل: **الفرانكفونية** (الناطق بالفرنسية) و**الإنجلوفونية** (الناطق بالإنجليزية) تربطهم معها بعلاقات وثيقة وتكون تحت مراقبتهم وقيادتهم، طابعها الظاهري سياسي وثقافي، لكن حقيقتها إبقاء اليد على الثروات.

3- ومن الترتيبات أيضاً **تعيين حكومات عميلة** لها تخدم وتحمي مصالحها، وهذا من الأسباب المباشرة التي أدت إلى انتشار الصراعات السياسية والحروب الأهلية فور استقلال العديد من هذه الدول.

4- **ربط المستعمرات باتفاقيات ومعاهدات تقيدهم**، ظاهرها تعاوني لكن حقيقتها **الاستغلال والنفوذ**، مثل معاهدة لومي 1978-عاصمة طوغو - وكل لاتفاقيات والمعاهدات قبلها وبعدها لم تحقق للشعوب الضعيفة ما جاء فيها مثل ما حققته لوضعها.

من هذه التنظيمات التي جمعت الدول حديثة الاستقلال :

1- **رابطة الشعوب البريطانية : (الكومنولث - Commonwealth)**



هي مجموعة دولية نشأت سنة 1944 بعد تفكك الإمبراطورية البريطانية عقب الحرب العالمية الثانية حيث استقلت معظم



المستعمرات البريطانية وحصل بعضها على الحكم الذاتي وتتولى الحكومة البريطانية التنسيق والتعاون بين الدول الأعضاء عن طريق عقد اجتماعات دورية لرؤساء حكوماتها لمناقشة المشاكل من بطالة، وتضخم، وتخلف اقتصادي. كما أنشأت للرابطة صندوق التعاون التقني لتمويل المشاريع المختلفة. بلغ عدد الأعضاء سنة 1971- 49 دولة مستقلة وهي الآن 53 دولة (كانت في الأصل من مستعمرات بريطانيا).

تضم رابطة الكومنولث الحديثة حوالي ثلث دول العالم، ويصل تعداد شعوب هذه الدول مجتمعة إلى 1.7 مليار نسمة يشكلون ربع سكان العالم. وتمثل دول الكومنولث الـ 53 بعضها من أغنى دول العالم، وبعضها من أفقرها أيضا، وكذلك بعضها من أكبر دول العالم مساحة وبعضها من أصغرها. 34 دولة من بين 53 دولة عضو في الكومنولث تصنف على أنها دول صغيرة (أغلبها دول جزر تعداد سكانها 1.5 مليون نسمة أو أقل).

إعلان سنغافورة حول مبادئ الكومنولث الصادر عام 1971 يصف الكومنولث على أنها "رابطة تطوعية تضم دولاً مستقلة تتشاور وتتعاون فيما يتعلق بالمصالح المشتركة لشعوبها والترويج للتفاهم على الصعيد الدولي والسلام العالمي". و"إعلان هراري للكومنولث" لعام 1991. كان إعلان هراري اتفاقية هامة أكدت على ما تؤمن به رابطة الكومنولث: "الترويج للديمقراطية والحكم الصالح، واحترام حقوق الإنسان وحكم القانون، وتنمية اقتصادية واجتماعية مستمرة".

2- رابطة الشعوب الفرنسية: تعرف باسم المنظمة الدولية للفرنكوفونية OIF. منظمة تجمع بين فرنسا الدولة الاستعمارية التقليدية ومستعمراتها قديما وعددها 53 دولة مستقلة حاليا.

الوثيقة -4-

بموجب القانون الصادر في جوان 1958 خُولت آخر حكومات الجمهورية الرابعة الفرنسية إجراء استفتاء حول دستور جديد ينص على إنشاء "رابطة الشعوب الفرنسية" ومهد الجنرال ديغول لهذه الخطوة بخطاب ألقاه في برازفيل (أوت 1958) جاء فيه: "أن كل بلد مصمم على الاستقلال يناله بمجرد أن يصوت بلا، وكل بلد يشعر مع الأيام بقدرته على تسلم مقاليد أموره، له وحده أن يتخذ هذا القرار..." وجرى الاستفتاء في سبتمبر فتمخض عن انتظام ما تبقى من مستعمرات فرنسية ضمن ما سمي "رابطة الشعوب الفرنسية" (Communauté Française).

ليبيب عبد الستار-أحداث القرن العشرين منذ 1919-ص 207



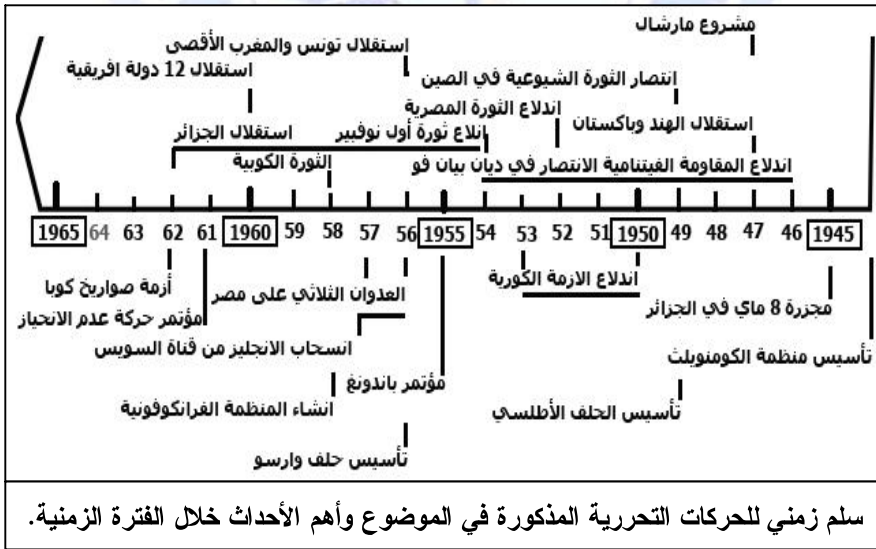
رمز المنظمة الفرنكوفونية

من خلال الوثيقة -4- نستنتج أن رابطة الشعوب الفرنسية تأسست متأخرة بعد دول الكومنولث التي أسستها

بريطانيا، وهذا لكون بريطانيا تفتنت مبكرا بأنه لا يمكنها الوقوف في وجه موجة التحرر الجارفة تدفعها روح الانتقام لذلك منحت مستعمرات

الاستقلال وضممتهم إلى الدومنيون¹. بينما بقيت فرنسا تواجه شعوب مستعمراتها بالقوة، فانهزمت في الهند الصينية، وتونس والمغرب وحتى لا تفقد فرنسا مستعمراتها استنجدت بالجنرال ديغول الذي أحيا فكرة "الاتحاد الفرنسي" 1946 الذي فشل بسبب تمسكها بالفكر الاستعماري. أما ديغول فانه عرض الاستقلال على الشعوب الإفريقية ضمن هذه الرابطة، بينما الجزائر اعتبرت فرنسا فرنسية، وعرض عليها الاستفتاء مثل الشعب الفرنسي (بقبول أو رفض دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة).

تهدف المنظمة الفرانكفونية ظاهريا إلى تحقيق السلام والديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، أما باطنيا فهي تعمل على تكريس بقاء النفوذ الاقتصادي والثقافي لفرنسا في المنطقة- شرط في علاقاتها- وتعتبر اللغة الفرنسية المنتشرة نسبيا في هذه البلدان هي أهم رابط لهذه العلاقات.



وتقاليدها، مثل كندا، أستراليا، إفريقيا الجنوبية، نيوزيلندا وغيرها، لكن منذ 1931 بدأت هذه الدول تميل نحو الحكم الذاتي،

وبعد الحرب العالمية الثانية فتحت الكومنولث للعديد من الدول التي منحتها الاستقلال مثل الهند وباكستان وغيرها....

1- النشاط الأول

حل الوثيقة-4- (ص:55) تحليلا تاريخيا ثم أجب عما يلي :

- 1- ما أسباب ظهور الجمهورية الفرنسية الخامسة؟
- 2- ما هي دوافع تأسيس "رابطة الشعوب الفرنسية"؟

2- النشاط الثاني

استعن بالسلم الزمني صفحة (ص:56) لدراسة أهم الأحداث التي وقعت خلال الفترة ما بين 1950-1955.